المحاضرة التاسعة ارثر شيلد (Arthur Child)
الحقيقة و الموضوعية (علم اجتماع الادراك)

يركز آرثر شيلد من مدرسة شيكاغو (Arthur Child) في سياق علم اجتماع المعرفة على دراسة "الحقيقة الموضوعية" كبناء اجتماعي، حيث تتبلور المعرفة من خلال التفاعل بين الوعي الفردي والبنى الاجتماعية والقيود الثقافية. يهدف هذا التوجه إلى تحليل كيف تساهم السياقات التاريخية والاجتماعية في تشكيل، أو تحريف، إدراكنا لما نعتبره حقيقة موضوعية .

1-النقاط الرئيسية حول آرثر شيلد والحقيقة الموضوعية:

- **علم اجتماع المعرفة** :يعتبر شيلد مساهمًا بارزًا في علم اجتماع المعرفة، الذي يدرس العلاقة بين الفكر البشري والسياق الاجتماعي الذي ينتجه.
- **الموضوعية كبناء** :بدلاً من النظر إلى الموضوعية كحقيقة مطلقة منفصلة، يدرس شيلد كيف يتم بناء هذه الموضوعية ضمن إطار اجتماعي محدد.
- **سياق البحث** :يأتي عمله ضمن الوحدة التأسيسية لعلم اجتماع المعرفة، إلى جانب أفكار ماكس شيلر وكارل مانهايم.
- **التأثير الاجتماعي** :يسلط الضوء على أن ما يُعترف به كـ "حقيقة موضوعية" قد يكون محكومًا بظروف تاريخية واجتماعية .

يعد هذا المنظور حيوياً لفهم أن المعرفة العلمية أو الموضوعية ليست دائماً معزولة تماماً عن تأثيرات المجتمع والبيئة الثقافية، كما يُناقش دور العوامل الاجتماعية في تشكيل المعرفة.

2- **علم اجتماع الإدراك:** يدرس علم الاجتماع الإدراك، الحقيقة، والموضوعية بوصفها نتاجاً لتفاعلات اجتماعية، حيث يُشكل المجتمع وعي الأفراد ويؤثر في كيفية رؤيتهم للعالم .تسعى سوسولوجا الادراك للموضوعية عبر رفض (تشيء) الظواهر، أي دراستها كأشياء خارجية، وهو ما طرحه دوركهايم، بينما الحقيقة الاجتماعية هي بناء مستمر وليست مطلقاً، تتجاوز الذاتية الفردية لتصبح واقعاً جماعياً.

2-1أهمية دراسة سوسيولوجيا الإدراك:

تساعد في فهم كيف تساهم الثقافة والتفاعل الاجتماعي في إعطاء معنى للظواهر، سواء كانت أحداثًا يومية، أوبئة، أو تفاعلات مع الآخرين..

2-2جو انب سوسيولوجيا الإدراك:

- **الوعي الاجتماعي والمجتمع** :الإدراك ليس عملية فردية بحتة، بل هو نتاج تفاعل اجتماعي دائم يُنتج الهوية الثقافية، ويمكن أن تختلف طرق الإدراك بناءً على التكوين الاجتماعي.
- **الإدراك المرئي (السوسيولوجيا المرئية** :(تدرس السوسيولوجيا المرئيّة كيفية إدراك وفهم المعاني التي لا تنقلها الكلمات، مستخدمة الصورة كبيانات سوسيولوجية لتحليل التفاعل الاجتماعي.
- **أهمية السياق الاجتماعي** :يعمل السياق الاجتماعي والثقافي على تحديد إدراكنا للآخر، والعدالة، والتعايش.
- **العوامل الاجتماعية المفسرة** :تدرس تأثير العوامل السوسيولوجية (الاجتماعية) في تشكيل الوعي تجاه الأوبئة والأمراض

3-_علم اجتماع الإدراك والموضوعية:

3-1-الادراك : الإدراك هو مجموعة العمليات العقلية المعقدة التي يقوم بها الدماغ لاستقبال المعلومات الحسية، تنظيمها، تفسيرها، وإعطائها معنى خاصاً بناءً على الخبرات السابقة .يعتبر وظيفة دماغية عليا تشمل الانتباه، التفكير، الذاكرة، والتعلم، مما يتيح للفرد فهم محيطه الخارجي والتكيف معه. لا يقتصر على الحواس فقط، بل هو "معرفة ذهنية" تشمل الوعي واللاوعي .

3-2مكونات وعمليات الإدراك:

- الإدراك الحسي :استقبال المثيرات عبر الحواس الخمس (سمع، بصر، لمس، إلخ.(
- **العمليات المعرفية** :تشمل الانتباه، والذاكرة، والتفكير، وحل المشكلات.
- **التفسيروالمعنى** :تنظيم المعلومات وتنظيمها لإعطائها دلالة مفهومة .

3-3خصائص وعوامل مؤثرة في الإدراك:

- **عملية تنظيمية** :يقوم الدماغ بترتيب المعلومات وتنظيمها.
- **التأثربالخبرة السابقة** :تؤثر التجارب السابقة على كيفية تفسير المثيرات.
- **الاختيارية** :التركيز على مثيرات معينة وتجاهل أخرى.
- **عوامل شخصية** :تؤثر الحاجات، الدوافع، والقيم في الإدراك .

3-4أنواع الإدراك:

- **الإدراك الحسي :(Perception)** عملية فسيولوجية ونفسية (مثل الإدراك البصري أو اللمسي.(
- **الإدراك الاجتماعي :**كيف يدرك الفرد الآخرين ويفسر سلوكهم.
- **الإدراك الذّهنيّ :**يتعلق بالمعاني والمفاهيم المجردة .

3-5-الادراك بين السوسيولوجيا والسيكولوجيا

- **السيكولوجيا :**تركز على العمليات الذهنية الداخلية، التجارب الشخصية، والاستجابات الفردية.
- **السوسيولوجيا :**تركز على الهياكل الاجتماعية، السياق الثقافي، وتأثير الجماعة على الفرد.

3-6- الموضوعية في علم الاجتماع :إن الموضوعية عموماً تطلق على الابتعاد عن الذاتية، وعدم التحيز لأي رأي شخصي، أو رأي جماعي جاهز مسبقاً، كما أنها تعني الابتعاد عن التوجه الايديولوجي (يقصد به الارتباط بمفهوم فكري ينظر إليه على أنه موصل للحقيقة)، وعن الحكم القيمي (الذي يضع أحكام عن الحقيقة التي تمّ الوصول اليها وهل هي نافعة أم ضارة) وذلك عند دراسة أي ظاهرة او مشكلة اجتماعية.

وبالتالي فإن مفهوم الموضوعية يطلق على الفصل بين العلم وعملية التطبيق، أو على الفصل بين الدراسة العلمية وما يرتبط بالتطبيق العملي من توجيهات.

فالموضوعية هي حالة وصفة الموجود أو الشيء بكونه موضوعاً، والموضوعية من صفات الموضوعي، وهي تعتبر من الاتجاهات العقلية للنظرة الى الأشياء على حقيقتها كما هي بالواقع، بحيث لا يتم النظر اليها بشكل منحاز أو ضيّق، لأن ذلك يؤدي الى تشويهها.

إن وصول العقل لإدراك إحدى الحقائق التي لها وجود واقعي، وتكون حقيقة مستقلة عن الذات التي أدركتها وقائمة بذاتها، فهي حقيقة موضوعية.

-**الموضوعية كهدف :**يسعى عالم الاجتماع لتجاوز التحيزات الشخصية والثقافية لدراسة الواقع كما هو، لا كما يجب أن يكون.

-**تأثير الثقافة :**يقر علم الاجتماع بأن الإدراك الفردي ملون بالثقافة والوسط الاجتماعي، مما يجعل الحياد المطلق أمراً بالغ الصعوبة مقارنة بالعلوم الطبيعية

4-الحقيقة الاجتماعية بين الذاتية والموضوعية:

- **الو اقع الاجتماعي** :هي المعتقدات والأنماط السلوكية التي تنشأ من التفاعلات الجماعية، وليست مجرد مجموع إدراكات فردية.
- **بناء الحقيقة** :الحقيقة ليست معطىً جاهزاً، بل يتم بناؤها وتشكيلها من خلال المعاني المشتركة والفاعلية الاجتماعية.
- **التميز المصطلحي** :بينما تركز الموضوعية على فصل الذات عن الموضوع، يُبرز التكامل بين "المعرفة الإدراكية" و"الوجود الواقعي" حقيقة الموقف الاجتماعي .

5-الموضوعية والحيادية:

- **غاية المنهج** :تعد الموضوعية تحقيقاً لتصور سليم للواقع عبر منهج علمي دقيق (ملاحظة، استقراء).
- **مشكلة التحيز** :يواجه البحث الاجتماعي تحدي عدم الانحياز للآراء المسبقة أو الأهواء الشخصية، وهو ما يشار إليه في بعض السياقات بالحيادية.

سوسيولوجيا الادراك حسب ارثر شيلد:تساعد في فهم كيف تساهم الثقافة والتفاعل الاجتماعي في إعطاء معنى للظواهر، سواء كانت أحداثًا يومية، أوبئة، أو تفاعلات مع الآخرين.